



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
ربيع أول ١٤٣٥ هـ الموافق يناير/كانون ثاني 2014 م

f t i /islamicsham

الشام نور

العدد ١٦
السنة الثالثة

في هذا العدد:

ص ٢

هل تُقام الحدود والعقوبات
في المناطق المحررة من سوريا في
الوقت الحالي؟

ص ٤

مؤتمر جنيف (٢): قُل لي من
تفاوض أقل لك على ماذا ستحصل

ص ٥

مؤتمر جنيف في ١٠ كلمات

ص ٧-٩

الأحكام الشتوية

ص ١٠

واحة الشعر

ص ١١

❖ حلول سريعة لتفادي العاصفة
الثلجية

❖ جرحى الثورة والتأهيل الحرفي

ص ١٢

عقيدة المسلم (٥): الركن الثالث من
أركان الإيمان: الإيمان بالكتب

ص ١٣

أعدوا للدعوة عدتها

ص ١٤-١٥

بأقلامهم

ص ١٦

شذرات



افتتاحية العدد:

تعالى يوماً فقال: يارب أين أجذك؟
قال عز وجل: «عند المنكسرة قلوبهم
فإني أدنو منهم كل يوم قيروطاً ولولا
ذلك لانصدعوا».

- ومن فوائد المحن: أنها تكشف الخطأ
والزلزل للإنسان، فيصحح مساره،
ويحذر من الوقوع فيه مرة أخرى.

- ومن فوائد المحن: أن يعلم المسلم أن
الله لا يقضي لخلقه إلا الخير، وإن
بدت في الظاهر والصورة شر، فليس
عند الله شر محض، وإنما قد يكون
الشر الذي يعقبه الخير ويخلفه، قال
تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
(البقرة/٢١٦).

إن المحنة التي يواجهها الشعب
السوري في هذه الأيام محنة عظيمة،
وفيهام مشاق وعُسُر كبيرين، فنسأل
الله تعالى أن يخفف هذا الشتاء على
أهلنا، ويفك الحصار عنهم، ويجعل
بعد هذا العسر يسراً، وبعد الكرب
والبلاء فرجاً ونصراً وفلاحاً، والحمد
لله رب العالمين ■

معادن الرجال، وجميع هذا في صالح
الجهاد في الشام ومستقبله بإذن
الله، قال تعالى: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ
يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
❖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ
اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾
(العنكبوت/٢-٣).

وقال الشاعر:
جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ
وإن كانت تُغَصِّصُنِي بِرِيقِي
وما حَبَّيْ لَهَا إِلَّا لِأَنِّي
عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي
- ومن فوائد المحن: أنها تظهر
عجز الإنسان وافتقاره دائماً لخالقه
ومولاه، وهي بذلك تزيد من قوة
عقيدة المسلم، وترفع من درجة يقينه
وتوكله على ربه، وحينئذ يعود القلب
قريباً من الله، بعيداً عن الشيطان،
قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ
إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).
وروى الإمام أحمد في كتاب (الزهد):
أن موسى عليه السلام سأل الله

شتاء ثالث يمر على الثورة السورية
المباركة، بشدة قسوته وبرودته، مع
نقص شديد في العتاد العسكري،
وما يحتاجه الناس من وقود التدفئة
والكهرباء، واسطوانات الغاز،
والارتفاع الكبير في أسعار المواد
الغذائية وغيرها مع شحها، وخاصة
في المناطق المحاصرة.
بالإضافة إلى زيادة إجرام النظام،
وزيادة الدعم الدولي له بطرق كثيرة،
مما ضاعف الخسائر في الأرواح
والأموال، والله المستعان.
ومع هذه الآلام والمخاطر، تبرز
المكاسب والإنجازات، والتي لعل من
أهمها خلال الشهور السابقة:
- زيادة التوحد بين كتائب المجاهدين
عبر كيانات جامعة، أسهمت في رص
الصفوف، وزيادة التنسيق بينها، مما
يجعلها أكثر انسجاماً في مواجهة
العدو، وأبعد عن الخلاف فيما بينها.
- كما أن طول أمد المحنة أسهم في
انكشاف العديد من المخططات
الآثمة، والمناهج المنحرفة، مما يزيد
من تمحيص الصف وتطهيره، وظهور

نور الشام ترحب بمشاركاتكم
وتزداد ثراءً بأقلامكم
للتواصل مع إدارة التحرير
 وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

هل تُقام الحدود والعقوبات

في المناطق المُحررة من سوريا في الوقت الحالي؟



المكتب العلمي بهيئة الشام الإسلامية

السؤال:

نشأت في العديد من المناطق المحررة محاكم وهيئات شرعية تقوم بأمور الناس، فهل يجوز لهذه المحاكم والهيئات إقامة العقوبات الشرعية من حدود وقصاص؟ وخاصة مع وجود شيء من الانفلات الأمني بسبب ظروف الحرب والثورة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
أولاً: من المقاصد العظمى للشرعية: حفظ الضروريات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها.

ومما يُحمد لأهل الشام: إقامة المحاكم والهيئات الشرعية في المناطق المحررة، تحكم بشرع الله، وتعمل على إقامة ما أمكن من العدل، ومنع الظلم، ورد الحقوق، ونشر الأمن، والضرب على أيدي العابثين وأهل الفساد والإجرام، كي يسود النظام والاستقرار في المجتمع.

ثانياً: جعلت الشرعية للجرائم التي تهدد الضروريات الخمس عقوبات، كالقصاص، وحد الردة، والسرقعة، وشرب الخمر، والزنا، والقذف، والحاربة، والتعزيرات بأنواعها؛ رحمة بالأمة، وردعاً للمجرمين، وحتى يأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

جاء في (الأحكام السلطانية) للماوردي رحمه الله: «والحدود زواجِر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حُظر، وترك ما أمر به، لما في الطبع من مغالبة الشهوات الملهية عن وعيد الآخرة بعاجل اللذة، فجعل الله تعالى من زواجِر الحدود ما يردع به ذا الجهالة حذراً من ألم العقوبة، وخيفة من نكال الفضيحة».

وقال الطاهر ابن عاشور -رحمه الله- في كتابه (مقاصد الشريعة): «فمقصد الشريعة من تشريع الحدود والقصاص والتعزير ثلاثة أمور: تأديب الجاني، وإرضاء المجني عليه، وزجر المقتدي بالجنة».

ثالثاً: الأصل أن إقامة الحدود والقصاص من أعمال الحاكم والسلطان، صاحب الشوكة والقوة، الذي يجتمع عليه الناس ويخضعون له. قال القرطبي -رحمه الله- في (تفسيره): «لَا خِلَافَ أَنَّ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ لَا يَقِيمُهُ إِلَّا أُولُو الْأَمْرِ».

وقال أبو إسحاق الشيرازي -رحمه الله- في «المهذب»: «لا يقيم الحدود على الأحرار إلا الإمام، أو من فوض إليه الإمام؛ لأنه لم يُقم حدٌ على حر على عهد رسول الله ﷺ إلا بإذنه، ولا في أيام الخلفاء إلا بإذنهم؛ ولأنه حق لله تعالى يفترق إلى الاجتهاد، ولا يؤمن في استيفائه الحيف، فلم يجز بغير إذن الإمام».

وقال فخر الدين الرازي -رحمه الله- في (تفسيره): «وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَادِ الرَّعِيَّةِ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْجُنَاةِ».

وقال أبو الحسن العدوي المالكي -رحمه الله- في (حاشيته على كفاية الطالب): «إِقَامَةُ الْحُدُودِ شَأْنُهَا عَظِيمٌ، فَلَوْ تَوَلَّاهَا غَيْرُ الْإِمَامِ لَوَقَعَ مِنَ النَّزَاعِ مَا لَا يُحْصَى، إِذْ لَا يَرْضَى أَحَدٌ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ».

رابعاً: إن خلا مكاناً أو زماناً من سلطان يقيم الحدود والتعزيرات، فيجب على العلماء وأهل الرأي والحكمة أن يقوموا بما أوكل إلى السلطان من إقامة الحدود والتعزيرات.

قال ابن حجر الهيتمي -رحمه الله- في (تحفة المحتاج): «إِذَا عَدِمَ السُّلْطَانُ لَزِمَ أَهْلَ الشُّوْكَةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ أَنْ يُنْصَبُوا قَاضِيًا، فَتَبَدَّدَ حِينَئِذٍ أَحْكَامُهُ لِلضَّرُورَةِ الْمُلْجِئَةِ لِذَلِكَ».

وقال أبو المعالي الجويني -رحمه الله- في

(غياث الأمم): «لَوْ خَلَا الزَّمَانُ عَنِ السُّلْطَانِ، فَحَقَّ عَلَى قُطَّانٍ كُلِّ بَلَدَةٍ، وَسَكَّانٍ كُلِّ قَرْيَةٍ، أَنْ يُقَدِّمُوا مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْحِجَا مَنْ يَلْتَزِمُونَ امْتِنَالِ إِشَارَاتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَنْ مَنَاهِيهِ وَمَزَاجِرِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، تَرَدَّدُوا عِنْدَ إِمَامِ الْمَهْمَاتِ، وَتَبَلَّدُوا عِنْدَ إِظْلَالِ الْوَقَافَاتِ».

وقال ابن قدامة -رحمه الله- في (المغني): «وَالْقَضَاءُ مِنْ فُرُوضِ الْكَفَايَاتِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ النَّاسِ لَا يَسْتَقِيمُ بِدُونِهِ، فَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ. وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ حَاكِمٍ، أَتَذْهَبُ حُقُوقُ النَّاسِ؟».

خامساً: نظراً للأوضاع التي تمر بها بلاد الشام -مما سيأتي ذكره- فإن المصلحة الشرعية تقتضي تأجيل إقامة الحدود إلا ما تدعو الضرورة إليه مما له تعلق بحقوق الأدميين حفظاً للنفس والأموال والأعراض؛ كالقصاص، وحد الحاربة، ونحوها على ألا يكون في إقامة الحد مفسدة أعظم من تركه.

ويؤيد القول الذي ذهبنا إليه أمور:

١- عدم حصول التمكين المعتبر شرعاً لوجوب إقامة الحدود، والتمكين الموجود في بعض المناطق لا يتصف بالاستقرار، وليس هو بتمكين تام.

قال ابن تيمية -رحمه الله- في (الفتاوى): «وإِقَامَةُ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ».

وليس المراد بالقوة: القدرة على تنفيذها، فهذا يستطيعه آحاد الناس، بل لا بد من حدٍّ زائد على مجرد القدرة على الفعل، يتحقق به المقصود، وهو ما يرتدع به أهل الفساد والإجرام، ويتحقق به الأمن والاستقرار.

قال ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- في (شرح الطحاوية): «فَالشَّارِعُ لَا يَنْظُرُ فِي الْإِسْطِطَاعَةِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى مُجَرَّدِ إِمْكَانِ الْفِعْلِ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى لَوَازِمِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُمْكِنًا مَعَ الْمَفْسَدَةِ

الرَّاجِحَةَ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ اسْتِطَاعَةً شَرْعِيَّةً».

وقال أبو الحسن الطرابلسي الحنفي -رحمه الله- في (معين الحكام): «وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الْحُدُودِ لَا تَكُونُ لِكُلِّ أَحَدٍ، بَلْ وَلَا لِكُلِّ وَاَل؛ لِمَا تُوَدِّي إِلَيْهِ الْمُسَارَعَةُ إِلَى إِقَامَةِ الْحُدُودِ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِتَّةِ وَالتَّهَارُجِ».

٢- أن البلاد تعيش في حال حرب واضطراب، وقد ذهب جمع من أهل العلم إلى أن الحدود لا تقام في حال الغزو والحرب في بلاد الكفار، ومع أن سوريا دار إسلام إلا أن المعنى الذي لأجله منع العلماء من إقامتها في الغزو موجود في هذه الحالة.

قال رحمته الله: «لَا تَقْطَعُ الْأَيْدِي فِي الْغَزْوِ» رواه الترمذي، وصحح إسناده: الحافظ الذهبي، وابن حجر.

قال الترمذي -رحمه الله- في (سننه): «وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ الْأَوْرَاعِي، لَا يَرَوْنَ أَنَّ يُقَامُ الْحَدُّ فِي الْغَزْوِ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُلْحَقَ مَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ بِالْعَدُوِّ».

وفي سنن سعيد بن منصور أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى النَّاسِ: «لَا يَجْلِدَنَّ أَمِيرُ جَيْشٍ وَلَا سَرِيَّةٍ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَدًّا وَهُوَ غَازٍ، حَتَّى يَقْطَعَ الدَّرَبَ قَافِلًا؛ لِئَلَّا تَحْمِلَهُ حَمِيَّةُ الشَّيْطَانِ فَيُلْحَقَ بِالْكَفَّارِ».

كما اكتفى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بحبس أبي محجن لما شرب الخمر في القادسية ولم يجلده.

قال ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): «فَهَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ نَهَى عَنْ إِقَامَتِهِ فِي الْغَزْوِ خَشْيَةً أَنْ يَتَرْتَبَ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعْطِيلِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ، مِنْ لُحُوقِ صَاحِبِهِ بِالْمُشْرِكِينَ حَمِيَّةً وَغَضَبًا».

٣- أن الشريعة تشوِّف لدرء الحدود عن الناس قدر المستطاع، والأوضاع التي تمر بها البلاد من ضيق وضنك مع فشو الجهل العريض والفساد المتراكم، مظنة لدرء بعض الحدود أو تأخيرها.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ادْرُؤُوا الْقَتْلَ وَالْجَلْدَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» رواه ابن أبي شيبة.

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: ادْرُؤُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ

مَخْرَجًا، فَادْرُؤُوا عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَنْ يُخْطِئَ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَفْوِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ».

وَأَسْقَطَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَطْعَ عَنِ السَّارِقِ فِي عَامِ الْمَجَاعَةِ، وَجَاءَ عَنْهُ قَوْلُهُ: «لَا يَقْطَعُ فِي عَذَقٍ، وَلَا فِي عَامِ سَنَةٍ» أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ.

وقال ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): «قَالَ السَّعْدِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: الْعَذَقُ النَّخْلَةُ، وَعَامٌ سَنَةٌ: الْمَجَاعَةُ، فَقُلْتُ لِأَحْمَدَ: تَقُولُ بِهِ؟ فَقَالَ: إِي لَعْمَرِي، قُلْتُ: إِنْ سَرَقَ فِي مَجَاعَةٍ لَا تَقْطَعُ؟ فَقَالَ: لَا، إِذَا حَمَلَتْهُ الْحَاجَةُ عَلَى ذَلِكَ وَالنَّاسُ فِي مَجَاعَةٍ وَشِدَّةٍ».

قال ابن القيم -رحمه الله- في «إعلام الموقعين»: «وَهَذَا مَحْضُ الْقِيَاسِ وَمُقْتَضَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ فَإِنَّ السَّنَةَ إِذَا كَانَتْ سَنَةً مَجَاعَةٍ وَشِدَّةٍ غَلَبَ عَلَى النَّاسِ الْحَاجَةُ وَالضَّرُورَةُ... وَهَذِهِ شُبْهَةٌ قَوِيَّةٌ تَدْرَأُ الْقَطْعَ عَنِ الْمُحْتَاجِ».

٤- حال الجهل عند عامة الناس لتغييبهم عن الدين عقودا طويلة، فإن إقامة الحدود -والحال كذلك- مظنة لنفور الناس عن الدين وتمكين للطاعنين من تشكيك الناس في دينهم. وقد ترك النبي ﷺ إقامة بعض الحدود على بعض المنافقين مراعاة لمصلحة الدعوة.

قال ابن تيمية -رحمه الله- في (الصارم المسلول): «فَلَمَّا هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَصَارَ لَهُ دَارُ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ أَمَرَهُمْ بِالْجِهَادِ وَبِالْكَفِّ عَمَّنْ سَالَهُمْ وَكَفَّ يَدَهُ عَنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَمَرَهُمْ إِذْ ذَاكَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى كُلِّ مَنْفَقٍ لَنُفِرَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ».

والسكوت عن بعض المحرمات، وترك فعل بعض الواجبات، لتحيين الفرصة المواتية، مع العمل أثناء ذلك على تهئية النفوس، من الأمور المعتبرة شرعاً.

قال ابن تيمية في «الفتاوى»: «فَالْعَالِمُ... قَدْ يُؤَخَّرُ الْبَيَانُ وَالْبَلَاغُ لِأَشْيَاءَ إِلَى وَقْتِ التَّمَكُّنِ، كَمَا أَخَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِزْأَالَ آيَاتٍ وَبَيَانَ أَحْكَامٍ إِلَى وَقْتِ تَمَكُّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

٥- أن إقامة الحدود وإن كان الأصل فيها التعجيل، لكن قد يطرأ ما يجيز تأجيل إقامتها إذا ترتب على تطبيقها مفسدة تربو على المصلحة المتحققة بذلك، ولا يُعَدُّ ذلك من رفض التحاكم للشرع، بل هو من المصلحة المعتبرة شرعاً.

قال ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): «وَتَأْخِيرُ الْحَدِّ لِعَارِضٍ أَمْرٌ وَرَدَّتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ، كَمَا يُؤَخَّرُ عَنْ: الْحَامِلِ، وَالْمَرْضِعِ، وَعَنْ وَقْتِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْمَرَضِ؛ فَهَذَا تَأْخِيرٌ لِمَصْلَحَةِ الْمَحْدُودِ؛ فَتَأْخِيرُهُ لِمَصْلَحَةٍ الْإِسْلَامِ أَوْلَى».

وقال ابن الهمام -رحمه الله- في (شرح فتح القدير): «وَتَأْخِيرُ الْحَدِّ لِعُذْرٍ جَائِزٍ».

وذكر ابن تيمية أنه إذا ترتب على إقامة الحدود فساد أعظم من مصلحة إقامتها فإنها لا تقام، فقال في (الفتاوى): «فَإِنَّهَا مِنْ بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ فُسَادٍ وَلَا أَمْرٍ أَوْ رَعِيَّةٍ مَا يَزِيدُ عَلَى إِضَاعَتِهَا، لَمْ يَدْفَعْ فُسَادٌ بِأَفْسَدٍ مِنْهُ».

وقال في (الاستقامة): «واقامة الحدود بحسب الامكان... فإذا عجز عن ذلك قدموا خير الخيرين حصلاً، وشر الشرين دفعاً».

٦- أن حقوق الله مبناه على المسامحة، بخلاف حقوق العباد القائمة على المشاحة، ولذلك كانت أولى بالاستيفاء.

قال ابن عابدين -رحمه الله- في (حاشيته): «لَا تَهَاوُنًا بِحَقِّ الشَّرْعِ، بَلْ لِحَاجَةِ الْعَبْدِ وَعَدَمِ حَاجَةِ الشَّرْعِ، لَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْحُدُودُ، وَفِيهَا حَقُّ الْعَبْدِ يَبْدَأُ بِحَقِّ الْعَبْدِ».

وقال ابن قدامة: «لِأَنَّ حَقَّ الْأَدَمِيِّ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ لِتَأْكِيدِهِ».

سادساً: في حال عدم القدرة على تطبيق الحد يتحرى القاضي ما يناسب الحال من العقوبات التعزيرية الرادعة، مع الاهتمام بالتعليم والنصح ورفع الجهل في المجتمع.

قال أبو الحسن التسولي المالكي -رحمه الله- في أجوبته عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد: «إِذَا تَعَذَّرَتْ إِقَامَةُ الْحُدُودِ، وَلَمْ تَبْلُغْهَا الْإِسْطَاعَةُ، وَكَانَتْ الْإِسْطَاعَةُ تَبْلُغُ إِلَى إِيقَاعِ تَعْزِيرٍ يَزِدُّ جُرْهَ: تَنَزَّلَتْ أَسْبَابُ الْحُدُودِ مَنْزِلَةً أَسْبَابُ التَّعْزِيرَاتِ، فَيَجْرِي فِيهَا مَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي التَّعْزِيرِ».

وأخيراً:

فإننا نحث إخواننا في الهيئات الشرعية والفصائل على تشكيل هيئة شرعية عليا أو مجلس شرعي قضائي موحد، يمكن الرجوع إليه في تقرير هذه العقوبات واختيار الأنسب منها، ومراعاة حال الناس في كيفية تطبيق هذه العقوبات.

والله أعلم ■

آراء وتحليلات



مؤتمر جنيف (٢): قل لي من تفاوض .. أقل لك على ماذا ستحصل

طريف يوسف آغا

عاماً، تخللتها في بدايتها مسرحية ما سموها (حرب تشرين)، والتي كان الهدف منها ذر الرماد في العيون ليس إلا. إذاً هذا النظام الذي أتى وتجذر في الأرض السورية بالحديد والنار وبمباركة دولية، شرقية وغربية، والذي ارتكب في عهد الأسد الأب أبشع مجزرة في النصف الثاني من القرن العشرين (مجزرة حماة)، والذي ارتكب في عهد الابن ما يعجز عن وصفه الكلام، هل يظن أحد أن هذا النظام سيسلم الحكم هكذا وببساطة ويحكم على نفسه وعلى طائفته برمتها بالإعدام أو التهجير؟ فهذا النظام تم تصميمه منذ البداية على مبدأ (القصر أو القبر) أو القنبلة التي تنفجر في وجه من يعبث بها.

❖ **الوفد الروسي:** تجاوزت روسيا بدعمها لنظام الأسد المافيوي كل التوقعات والحسابات. ولكن سنفهم مبرر هذا الدعم إذا عرفنا أن سورية تشكل اليوم آخر موطن قدم للقواعد العسكرية الروسية الدائمة على حوض المتوسط، كما أن الروس هم اليوم المصدر الرئيسي لتزويد النظام بالأسلحة المتطورة والباهظة الثمن. سقوط النظام الأسدي تحت بنادق الثورة سيغني بالتالي طرد الروس من سورية وإلى غير رجعة، كما حصل لهم في ليبيا مؤخراً وفي أفغانستان قبلها، وخسارتهم تجارة السلاح. فهل حقاً تتوقعون أن يعمل الوفد الروسي في المؤتمر على هدف إزالة هذا النظام وحرمان نفسه من كل تلك المكتسبات وتكرار ما حصل له في الماضي القريب؟

❖ **الوفد الإيراني:** (في حال تمت دعوته): بعد وصول الخميني إلى الحكم عام ١٩٧٩م، أعلن على الملأ بأنه سيعمل على (تصدير الثورة)، وهذا يترجم على الأرض إكمال (المشروع الصفوي) بتوسيع مناطق نفوذه شرقاً وغرباً، بعد أن حقق ذلك في إيران وأذربيجان وأفغانستان وجنوب العراق وشرق الجزيرة العربية في القرن السادس عشر وعلى مدى قرنين ونصف. وكما شاهدنا، فقد سلّمت أمريكا العراق كاملاً لإيران، مقابل مساعدة الأخيرة لها في النواحي الأمنية هناك وفي أفغانستان. وقد نسيت إيران الشيعة عداها التاريخية للعلويين وتحالفت مع نظام الأسد الأب بما يشبه زواج المتعة (المحلل شيعياً)، أو زواج المصلحة المحلل عالمياً. ثم استغلت ضعف شخصية الأسد الابن وتمددت في سورية في مجالات ما كانت متاحة لها في عهد الأب، الذي كان يتعامل معها كحليف، ولكن أيضاً بحذر، بسبب تاريخ الطائفتين العدائي. وقد صرفت إيران مليارات لتقوية نفوذها في سورية، متخفية في قميص المقاومة والممانعة، فاشتريت الأراضي وافتتحت الحسينيات والمراكز الثقافية، وتغلغت في الأجهزة الأمنية وفي صف صانعي القرار، وأمرت ميليشياتها اللبنانية (حزب الله) والعراقية (لواء أبو الفضل العباس) واليمنية (الحوثيون) بالدخول إلى سورية للدفاع عن النظام، وبالتالي

كلنا يعرف المثل الشعبي الشهير «قل لي من تصاحب، أقل لك من أنت»، كعادتي بتوظيف الأمثال الشعبية كلما سنحت الفرصة، سأستعمل هذا المثل هنا وأسقطه على مؤتمر جنيف (٢) الذي هو حديث العالم اليوم، وحديث النظام الأسدي والمعارضة السورية، داخلها وخارجها وما بينهما، محاولاً استقراء نتائجه، هذا في حال وُكِّت له أن ينعقد. سيكون أمام المعارضة هناك أربعة وفود رئيسية لتفاوضها.

❖ **وفد النظام:** سيكون هذا الوفد بطبيعة الحال أهم وفود المؤتمر، بغض النظر عن الشخصيات التي ستكون فيه، وسبب أهميته يكمن في أن النظام الأسدي هو مَنْ من المفترض أن يتنازل ويسلم السلطة لحكومة انتقالية (كاملة الصلاحيات)، بما في ذلك قيادة الجيش والأجهزة الأمنية. ومجرد ذكر هذه النقطة بالذات يجعلني أضحك ممن يصدقون إمكانية حصول ذلك على الأرض وبصورة سلمية.

يخطئ الكثير حين يعتقدون أن عمر هذا النظام هو ناتج أربعين عاماً من حكم الأب ثم الابن. ففي الحقيقة، تم البدء بتحضيره والتمهيد له منذ بدء التحضير والتمهيد لإقامة إسرائيل في المنطقة في بداية القرن الماضي. ومن الأدلة على ذلك الوثيقة الفرنسية المؤرخة والموقعة عام ١٩٣٦م، والتي يتعاطف فيها وجهاء الطائفة العلوية، ومنهم جدّ الأسد الأب، مع إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين من منطلق أن الشعبين اليهودي والعلوي لهما عدو مشترك هو العرب المسلمون السنة. ويطالبون فرنسا في الرسالة بعدم الجلاء عن سورية، أو منحهم وطناً على الساحل السوري قبل جلائها، أسوة بدولة اليهود الموعودة.

طبعاً ما جرى بعد ذلك يثبت تلك الحقائق، وخاصة إهداء الأسد الأب الجولان لإسرائيل حين كان وزيراً للدفاع في حرب حزيران ١٩٦٧م ومن دون قتال، ثم حمايته تلك الهدية هو وابنه على مدى الأربعين



آراء وتحليلات

فيحاول جاهداً إيجاد وتسويق المبررات المقنعة لذهابه. وإذا عدنا إلى مقولة وشعار الشرق والغرب معاً بأن (لا حل في سورية إلا الحل السياسي) فترجمتها هي أن النظام بتركيبته الحالية غير مسموح أن يسقط عسكرياً.

لجميع أقول: إن هدف جنيف ٢ من هذا المنطلق إنما هو القضاء على الثورة المسلحة وتكريس مفهوم (عفا الله عما مضى والمسامح كريم) وتسليم البلد من بابه لمحاربه لإيران (حليف أمريكا الجديد) على الطريقة العراقية، وأيضاً عدم المساس بمصالح روسيا الحالية، مادام كل هذا يصب في ضمان أمن وأمان إسرائيل. كل هذه الحقائق تؤكد أن الخطة (أ) للمؤتمر هو إنهاء الثورة وإعادة إنتاج النظام، أما الخطة (ب) في حال فشلت (أ)، فهي إعطاء الأسد مزيداً من الوقت لإنهائها على طريقته التي يجيدها. وبالتالي فالنظام الأسدي لن يزول لا بمؤتمرات ولا باتفاقيات، بل بنفس أدواته التي استعملها مع شعبنا على مدى العقود الماضية: الحديد والنار. أما الشيء الوحيد الذي يمكننا استساخه من الغرب وتطبيقه في سورية الآن فهو إما سيناريو الثورة الفرنسية (١٠ سنوات و٢٠ ألف قتيل) أو الحرب الأهلية الأمريكية، وتعرف أيضاً بحرب تحرير العبيد الأمريكية (٤ سنوات و٦٢٠ ألف قتيل). فكلما حدثين، على دمويتهما، أنتجا دولتين باتتا فيما بعد من الدول العظمى. الثورة السورية لن ترضى بأقل من تضع نهاية لهذه الحالة الشاذة، حالة استعباد أقلية للأكثرية لتحقيق المصالح الدولية والإقليمية، وبالتالي فصراعها مع هذا النظام يجب أن يكون على نفس مبداءه: (يا قاتل يا مقتول)، لا أكثر ولا أقل، ولتترك المؤتمرات لأصحابها ■

عن مصالحها وأملاكها ونفوذها. هل حقاً تتوقعون أن يعمل الإيرانيون في المؤتمر القادم، إذا حضروهم، على إقصاء نظام الأسد واستبداله بحكومة انتقالية كاملة الصلاحيات؟

❖ **الوفد الإسرائيلي:** قد يتفاجأ البعض من إدراج إسرائيل كمشارك في هذا المؤتمر. هي -طبعاً- لن تحضر بشخصيات رسمية، بل ستكون ممثلة بولية أمرها في العالم، وهي بطبيعة الحال أمريكا، وبشاهدين من أهلها، إنكلترا وفرنسا. هذا الوفد، الذي سيكون ممثلاً بتلك الأطراف الثلاثة، سيكون بالتأكيد صاحب الأمر والنهي والقرارات الحاسمة في المؤتمر، لأن النظام العلوي عمومًا والأسدي خصوصاً، هو من ضمن وصول إسرائيل إلى ما وصلت إليه اليوم، وقام بتصفية المقاومة في لبنان، ولعب دوراً حاسماً في خروجها من الأردن. الدليل على هذا الكلام، أن تلك الدول الثلاث المذكورة هي من كالت الوعود بتسليح الثورة السورية ومعاوقة النظام الأسدي، وحتى قصفه. ولكنها كانت دائماً تجد الأسباب وتمثل المسرحيات التي تجعلها تتراجع عن وعودها وتعهدها، حيث كانت حجة مقاتلي القاعدة آخر تلك الأسباب وصفقة الكيماوي آخر تلك المسرحيات.

لا شك أن كثيراً من أعضاء الائتلاف، والذين يتم الضغط عليهم ليحضرُوا المؤتمر، يدركون كل هذه الحقائق، ويدركون أن الغاية من انعقاده إنما هي طعن الثورة وتفريق المعارضة أكثر مما هي متفرقة. ومن جهة ثانية، إعادة تأهيل أو إنتاج النظام بحلة جديدة أكثر قبولاً داخلياً وخارجياً، على الطريقة اليمنية، على أن تبقى مفاصله الحساسة بيد العلويين. ولذلك نجد أن الشرفاء من تلك المعارضة ممن يدركون ذلك، يرفضون الذهاب إلى المؤتمر قولاً واحداً، أما من يطمع منهم بمناصب مستقبلية،

مؤتمر جنيف في ١٠ كلمات

مجاهد مأمون ديرانية

على نفسه ثمن التذاكر ومصاريف المؤتمر. يقول الروس والأميريكيون: سيذهب الجميع إلى جنيف بلا شروط مسبقة. وزير الأسد يعيد التأكيد: أي قرار لن يصدر عن مؤتمر جنيف إلا بموافقة الأسد. يقول أصحابنا مرة أخرى: ذاهبون إلى جنيف لإخراج الأسد من المعادلة واستلام السلطة. لا بد أن أحد أطراف الحوار السابق يخدع نفسه والآخرين أو أنه يعيش في عالم الخيال. من هو يا ترى؟

-١-

قبل نحو ثمانين عاماً نشر أديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي -رحمه الله- مقالة قصيرة بعنوان «كلمة وكليمة»، صاغ فيها قانون الصراع بين المعتدي وصاحب الحق في سطر واحد؛ قال: «إذا كانت المشكلة بين الذئب والحمل فلن يكون حلّها إلا من أحد اثنين: إما لحم الخروف، أو عصا الراعي» (مجلة «الرسالة»، العدد ١٢٤، ١٩٣٥/١١/١٨).

-٢-

جاء في ديباجة إنشاء الائتلاف الوطني السوري ما يأتي: «يلتزم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بالثوابت الوطنية للثورة السورية ويستند إليها في شرعيته، ومن أهم هذه الثوابت...»، ثم نقرأ عدداً من المبادئ الأساسية منها: «عدم الدخول بأي حوار أو مفاوضات مع النظام»، هكذا بإطلاق وبلا أي استثناء.

-٣-

يقولون: نحن ذاهبون إلى جنيف لإخراج الأسد من المعادلة واستلام السلطة.

يقول وزير الأسد: إذا كان أحد يحلم بإخراج الأسد من المعادلة فليوفر



-٤-

يقولون إنّ الذهاب إلى جنيف ضروري لوقف القتل وإطلاق المعتقلين.
ألا يذكركم هذا الذي يقولونه بشيء سمعتموه ذات يوم؟
للتذكير:

وافق النظام بتاريخ ٢٠١١/١١/٣ م على خطة السلام العربية التي تلزمه بوقف إطلاق النار، يومها كان العدد الرسمي لشهداء الثورة هو (٤١٥٠).
ثم وافق سفاح سوريا رسمياً بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٧ م على خطة كوفي عنان التي تطالب النظام السوري بتنفيذ ست نقاط، منها: الوقف الفوري لاستخدام الأسلحة الثقيلة وسحب الجيش من المناطق السكنية، والسماح الفوري بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المنكوبة، وإطلاق المعتقلين، وضمان حرية التظاهر السلمي.
يومها كان العدد الرسمي لشهداء الثورة قد بلغ (١٢١٠٠).
عندما أقر مؤتمر جنيف الأول خطة عنان كان عدد الشهداء قد بلغ ثلاثين ألفاً، ومنذ ذلك اليوم زادوا مائة ألف آخرين.

-٥-

اجتمعوا في جنيف أول مرة للمطالبة بتطبيق خطة كوفي عنان، ثم تداعوا إلى جنيف مرة ثانية مطالبين بتطبيق قرارات مؤتمر جنيف الأول.
حسناً فعلوا بترقيم مؤتمرات جنيف، فإنهم لما افتتحوها بالأول والحقوا به الثاني علمنا أن بعدهما ثالثاً، ورابعاً، وما لا يعرف نهايته من عدد إلا الله.

ما بين مؤتمر ومؤتمر ضغط من رعاة المفاوضات وتصلب من مفاوضي النظام وتنازلات من مفاوضي المعارضة، ثم قرارات كورق الشجر اليابس تذروه الريح.

والأفأخبرونا يا أيها الذاهبون إلى جنيف الثاني: ماذا صنع نظام الاحتلال السوري وماذا صنع نظام النفاق الدولي بمقررات ونتائج جنيف الأول؟

من ظن أن حظاً ما يخرج من جنيف الثاني سيكون أعظم من حظ ما خرج من جنيف الأول فقد أن له أن يستيقظ من المنام وأن يتخلى عن الأحلام والأوهام.

-٦-

من ذاكرة التاريخ:

عُقدت في الخرطوم قمة عربية في التاسع والعشرين من آب (أغسطس) ١٩٦٧م، بعد أقل من ثلاثة أشهر على سقوط القدس بأيدي اليهود، عُرفت بعد ذلك باسم «قمة اللات الثلاث»، لأن القادة العرب أكدوا فيها على التشبث بثوابت الأمة العربية في صراعها مع العدو اليهودي، وهي ثوابت عبّرت عنها ثلاث لاءات مشهورة: لا صلح، ولا اعتراف، ولا تفاوض.

-٧-

من ذاكرة الأيام التالية:

«تفاوضت» الدول العربية مع العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين، و«اعترفت» الدول العربية بالعدو اليهودي الذي يحتل فلسطين،



و«تصالحت» الدول العربية مع العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين.
بعد ذلك صار أشرف الأمة الذين يدافعون عن فلسطين ويحاربون العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين، صاروا متمردين إرهابيين خارجين عن الإجماع الدولي، وصاروا مطاردين ومنبوذين من الدول العربية التي أعلنت ذات يوم لاءات الخرطوم.

-٨-

من ذكريات كاتب هذه الكلمات:

أمضيت سنوات شبابي وأنا أتابع الجدل بشأن القرار الدولي الشهير الذي أصدره مجلس الأمن لحل النزاع، القرار (٢٤٢)، وقد حُصر الجدل أخيراً في حرفين: الألف واللام.
النص العربي يقول إنّ على اليهود إعادة «الأراضي المحتلة» إلى أصحابها، النص الأجنبي يقول إن عليهم إعادة «أراض محتلة».
في النهاية انتصر نصّ ليست فيه ألف ولا ل، فأعاد اليهود المحتلون لأصحاب الأرض بضعة كيلومترات مربعة وحصلوا على الاعتراف والتطبيع والسلام.

من يضمن أن لا تعود المعارضة السورية من جنيف باتفاق فيه مشكلة جديدة بأل التعريف أو بغيرها من الأحرف والأدوات؟

-٩-

أثبت طريق المفاوضات الذي يريعه الغرب أنّه طريق صالح يوصل إلى الغاية بالوقت القصير.

لم تستغرق رحلة الشعب الفلسطيني الجريح المكلوم إلا خمساً وأربعين سنة، وبعدها استطاعت الهيئة السياسية التي فاوضت باسمه استرجاع واحد بالمئة من أرض فلسطين السليبة.
وهكذا بقي تسعة وتسعون بالمئة من الأرض لا أكثر، ولعلها تُسترجع بمفاوضات لاحقة ذات يوم.

بالمقابل لم تُضطر «منظمة التحرير الفلسطينية» إلى تقديم تنازلات جسيمة لتحقيق ذلك النصر الكبير، كل ما في الأمر أنها تنازلت عن حق العودة وسكتت عن تهويد القدس واعترفت بحق إسرائيل في الوجود على ثمانية وسبعين بالمئة من أرض فلسطين!

-١٠-

ما بين أوصلو (١٩٩٣م) وجنيف الثاني (٢٠١٣م) عشرون عاماً، لم يتغير فيها النظام الدولي ولا صار أكثر إنسانية، إنما تبدل ذنب بذنب وتبدلت نجاج بنجاج.

عود على بدء:

قبل ثلاثة أرباع القرن كانت بلدان الشرق العربي المسلم تعاني من احتلال دول الغرب المعتدية الظالمة.
يومها ظن قوم منا أن الحقوق تؤخذ على طاولات المفاوضات، فقال لهم الرافعي كلمته العظيمة: «إذا كانت المشكلة بين الذنب والحمل فلن يكون حلها إلا من أحد اثنين: إما لحم الخروف، أو عصا الراعي».

يا أهل سوريا الكرام:

اختاروا بين اثنين لا ثالث لهما: إما طريق الجهاد (عصا الراعي) أو طريق المفاوضات والمؤتمرات، وخسارة الحرية والكرامة والتضحية بحقوقكم والأولاد والأحفاد (لحم الخروف).

ولنا في إخواننا في فلسطين عبرة ■

الأحكام الشتوية

موقع صيد الفوائد(*)

قال القاضي عياض: «إسباغ الوضوء: تمامه، والمكاره: تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحوه».

مسألة: قال الشيخ ابن عثيمين عن بعض المصلين: «لا يفسرون -أي يرفعون- أكمامهم عند غسل اليدين فسرّاً كاملاً، وهذا يؤدي إلى أن يتركوا شيئاً من الذراع بلا غسل وهو محرم، والوضوء معه غير صحيح، فالواجب أن يفسره كنهه إلى ما وراء المرفق مع اليد لأنه من فروض الوضوء».

مسألة: لا بأس بتسخين الماء للوضوء، قال الأبي في إكمال المعلم: «تسخين الماء لدفع برده ليقوي على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور».

فلا إفراط ولا تفريط والشرع لم يتعبدنا بالمشاق.



❖ التيمم عند البرد:

الأصل في طهارة المسلم: الغسل من الجنابة أو الوضوء، لكن يباح له في حالات أن يتيمم، ومما يتعلق بموضوعنا:

١- إذا لم يجد الماء، أو وجد منه ما لا يكفي للطهارة.

٢- إذا كان الماء شديد البرودة، وغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله.

فاذا أراد المسلم الطهارة: يسمي الله تعالى، ويضرب بيديه الصعيدين (أي التراب) الطاهر، ويمسح بهما وجهه وكفيه: لحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ بِيَدَيْكَ الْأَرْضَ، ثُمَّ تَتَفَعَّ، ثُمَّ تَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَفَيْكَ» رواه البخاري ومسلم.

وينتقض التيمم بجميع نواقض الوضوء،

قال الخطابي: «(الغنيمة الباردة): أي السهلة؛ ولأن حرة العطش لا تنال الصائم فيه».

فَحَرِيٌّ بِكَ اقْتِنَاصُ هَذِهِ الْغَنِيمَةِ، لَا سِيَّمَا فِي الْأَيَّامِ الْفَاضِلَةِ مِثْلَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، أَوْ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

❖ غنيمة العابدين وربيع المؤمنين:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «مرحباً بالشتاء، تنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام».

❖ نفس الشتاء:

قال رسول الله ﷺ: «أَشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ، نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِيرِ» متفق عليه، والمراد بالزمهير شدة البرد.

قال ابن رجب: «فإن شدة برد الدنيا يذكر بزمهير جهنم».

وهذا ما يوجب الخوف والاستعاذة منها، فأهل الإيمان كل ما هنا من نعيم وجحيم يُذكرهم بما هناك من النعيم والجحيم، حتى وإن شعر القوم بالبرد القارس فيدفعهم هذا إلى تذكر زمهير جهنم، ويوجب لهم الاستعاذة منها، ويُذكرهم بالجنة التي يصف الله عز وجل أهلها فيقول: «مُتَكَبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهِيرًا» (الانسان: ١٢)، قال قتادة: «علم الله أن شدة الحر تؤذي، وشدة البرد تؤذي، فوقاهم أذاهما جميعاً، فيدفعهم هذا إلى النَّصَبِ، وإلى التَّهَجُّدِ، فكل ما في الدنيا يُذكرهم بالآخرة».

❖ إسباغ الوضوء على المكاره:

قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آل بيته وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فهذا عرض مختصر لأحكام الشتاء نستعرض فيه أهم الأمور التي تطرأ في فصل الشتاء ويحتاج المسلم لمعرفة أحكامها من المسح على الجوارب والجمع بين الصلوات وغيرها من الأمور المهمة، وكذلك الأمور التي يستحب للمسلم اغتنامها في هذا الفصل.

❖ وصية عمر الشتوية:

كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إذا حضر الشتاء تعاهدهم وكتب لهم بالوصية: «إن الشتاء قد حضر، وهو عدو، فتأهبوا له أهبطه من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعراً (وهي ما يلي البدن) ودفئوا (الملابس الخارجية)؛ فإن البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه».

ومن كلام يحيى بن معاذ: «الليل طويل، فلا تقصره بمنامك، والإسلام نقي فلا تدنسه بآثامك».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «مرحباً بالشتاء، تنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام».

ومن درر كلام الحسن البصري قال: «نعم زمان المؤمن الشتاء؛ ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه».



❖ الغنيمة الباردة:

قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ» رواه أحمد، وحسنه الألباني

ملف الشتاء

ضرر بالمشي».

وقال ابن قدامة في المغني: «وإن تضرّر بالسجود وخاف من تلوث يديه وثيابه وبالطين والبلل، فله الصلاة على دابته، ويومئ بالسجود».

❖ ما يقال عند هبوب الرياح:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» رواه مسلم

❖ النهي عن سب الرياح:

لقوله ﷺ: «الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَأَسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» رواه أبو داود وغيره. والنهي عن السب لأنها مُسَخَّرَةٌ مُذَلَّلَةٌ فيما خلقت له، ومأمورة بما تجيء به من رحمة وعذاب.

❖ ما يقال عند سماع الرعد:

كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لَأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ» رواه البخاري في الأدب المفرد وسنده صحيح.



❖ ما يقال عند رؤية السحاب ونزول المطر:

عن عائشة أن النبي ﷺ: كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنْ مَطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا» رواه أبو داود بسند قوي، وعند البخاري: (اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا)، وعند البخاري ومسلم: (مُطَرِّنًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ).

النَّاشِئُ: السحاب الذي لم يتكامل اجتماعه، الصَّيِّبُ: هو المطر الذي يجيء ماؤه.

فإذا صلى بالتيمم ثم وجد الماء، أو قدر على استعماله بعد الانتهاء من الصلاة، لا تجب عليه الإعادة.

وإذا وجد الماء، وقدر على استعماله بعد الدخول في الصلاة، فإن وضوءه ينتقض، ويجب عليه التطهر بالماء.

فإذا تيمم الجنب أو الحائض لسبب من الأسباب المبيحة للتيمم وصلى، لا تجب عليه إعادة الصلاة إذا وجد الماء، ويجب عليه الغسل متى قدر على استعمال الماء.

❖ التذكير بصلاة الظهر عند شدة البرد:

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة، وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة» رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

قال المناوي عن التذكير: «أي بصلاة الظهر يعني صلاحها في أول وقتها».

قال الترمذي: «لأن المقصود من الصلاة الخشوع والحضور، وشدة البرد والحر مما يشغل المصلي».

❖ تغطية الفم في الصلاة ومنه المتلثم:

صح عن النبي ﷺ أَنَّهُ: «نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ فَاَهُ (أي فمه)» رواه أبو داود وغيره، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «يكره التلثم في الصلاة إلا من علة».

❖ لبس القفازين:

يجوز لبس القفازين وهو أحد أقوال الشافعي وبه قال النووي، وأما استدلال المنع لحديث مسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ» ويستدل به على كشف اليدين والرد عليه أن الركبة كذلك مغطاة بلاريب فلا حجة في ذلك، قال ابن جبرين: «يجوز للرجال والنساء لبس القفازين في الصلاة فإنه يحتاج إليه لبرد ونحوه».

الصلاة على الراحلة أو السيارة خشية الضرر: قال شيخ الإسلام: «تصح صلاة الفرض على الراحلة خشية الانقطاع عن الرفقة، أو حصول



❖ الدعاء لا يُردُّ وقت نزول المطر:

قال ﷺ: «ثَنَانٌ لَا تُرَدَّانِ، الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَتَحْتَ الْمَطَرِ» رواه الحاكم وحسنه الألباني، قال المناوي: «أي: لا يُردُّ، أو قلما يُردُّ؛ فإنه وقت نزول الرحمة».

❖ من فعل النبي ﷺ عند نزول المطر:

عن أنس رضي الله عنه قال: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ (أي كشف) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى» رواه مسلم.

❖ ما يُقال خشية التضرر عند زيادة المطر:

قال ﷺ في مثل هذا الحال: «اللَّهُمَّ حَوِّلْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالْجِبَالِ وَالْأَجَامِ وَالْطَّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» رواه البخاري.

الأكام: التلال المرتفعة من الأرض، الضراب: الروابي والجبال الصغار.

❖ إطفاء النار والمدفئة قبل النوم:

عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارُ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَاطْفُئُوهَا عَنْكُمْ».

قال الحافظ بن حجر: «وحكمة النهي: هي خشية الاحتراق» ثم قال: «قيده بالنوم لحصول الغفلة به غالباً، ويستتبط منه أنه متى وجدت الغفلة حصل النهي».

فيستفاد منه: الحذر الشديد من إبقاء مدافئ الحطب مشتعلة حالة النوم، والحوادث لا تخفى في ذلك.

❖ النهي عن سب الحمى:

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ: دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أُمُّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيَّبِ تَرْفَزِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسْبِي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» رواه مسلم

معنى تَرْفَزِينَ: أي تتحركين حركة سريعة، ومعناه ترتعد، ففي الحديث النهي عن سب الحمى، وكراهة التبرُّم، وأن الحمى تُكْفَرُ الخطايا، والمناسبة مع الموضوع واضحة، وذلك أن في الشتاء تكثر الحمى.

وهذا لا ينافي أن العبد يبذل السبب في علاجها،

ملف الشتاء

ولأن لكل داء دواء إلا الموت كما أخبر الرسول ﷺ.

❖ المسح على الجوارب والخفين والعمائم:

الخُف: ما يلبس على الرجل مما يصنع من الجلد.

والجورب: ما يلبس عليها مما يضع من القطن ونحوه.

وقد ثبت في السنة المتواترة عن النبي ﷺ أنه كان يمسخ على الخفين، وقاس أهل العلم الجورب على الخف.

❖ شروط المسح:

١- ادخالهما بعد تمام طهارة الوضوء.

٢- أن يكون طاهرين من النجاسة.

٣- أن يكون المسح عليهما في الحدث الأصغر لا الأكبر كالجنابة أو ما يوجب الغسل.

٤- أن يكون المسح في الوقت المحدد شرعاً، وهو يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر.

❖ توقيت المسح:

١- يبدأ المسح من أول مسحه بعد الحدث (نقض الوضوء) وتنتهي بعد أربع وعشرين ساعة للمقيم، واثنين وسبعين للمسافر، لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمَسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ» رواه مسلم.

٢- إذا انتهت المدة وهو على طهارة مسحه لم ينتقض وضوءه.

❖ صفة المسح:

أن يمسخ الخف أو الجورب من أعلاه من أطراف الأصابع إلى ساقه لقول علي: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَيْهِ» رواه أبو داود.

❖ المسح على العمامة المُنَكَّة في الحدث الأصغر:

ثبت عن النبي ﷺ أنه مسح على العمامة، رواه الترمذي.

والعمائم المُنَكَّة: أي المُدَارَة تحت الحنك، أو ذات ذؤابة، أي التي لها طرف مرخي من الخلف، أما العمامة العادية التي يسهل نزاعها: فلا يصح المسح عليها.

ويدخل في العمامة ما يُلبس في أيام الشتاء من القبعات الشاملة للرأس والأذنين، وفي أسفله لفه على الرقبة فإنه مثل العمامة لمسحة نزعه، ومثله خمار المرأة، وأما الغترة أو الشماغ أو الطاقية أو الطربوش فلا يسمح عليه لأنه لا يشق نزعه.

❖ الأعدار المسقطه للجمعة والجماعة:

يُعذر بترك الجمعة والجماعة في الشتاء من حصل له من الأذى بمطر يبل الثياب ومعه المشقة، أو الطين أو الثلج، أو الريح الباردة الشديدة لقول ابن عمر رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي مُنَادِيَهُ فِي اللَّيْلِ الْمَطِيرَةِ، أَوْ اللَّيْلِ الْبَارِدَةِ ذَاتِ الرِّيحِ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ» رواه ابن ماجه.

❖ الجمع بين الصلاتين:

يُباح الجمع بين صلاتين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء -دون قصر- في وقت أحدهما؛ تقديمًا أو تأخيرًا للأعدار السابقة المُسقطه للجمعة والجماعة، وأما المرأة والرجل المريض لا يصح جمعهم في بيوتهم.

والجمع رخصة عارضة للحاجة إليه لدفع المشقة عن المسلمين، ولذلك لم يفعله النبي ﷺ إلا مرات قليلة، والحاجة والمشقة تختلف في تقديرها باختلاف الزمان والمكان والأشخاص ■

(*) باختصار وتصرف



«لا يُصِرُّ على ترك الصلاة إصراراً مستمراً من يصدّق بأنَّ الله أمر بها أصلاً، فإنه يستحيل في العادة والطبيعة أن يكون الرجل مصدقاً تصديقاً جازماً أنَّ الله فرض عليه كل يوم وليلة خمس صلوات، وأنَّه يعاقبه على تركها أشدَّ العقاب، وهو مع ذلك مُصرٌّ على تركها، هذا من المستحيل قطعاً» الصلاة وأحكام تاركها، ابن القيم

واحة الشعر

عرّج على أرض الشام

حازم حريري

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الله أكبر عُدتي وعِتادي
في الخافقين على ذرى الأطواد
لتعود دأر الشام للأمجاد
عزفت لحن العز من أماد
وعلا بها إلى الجوزا لسان الضاد
عبث اللثام بنورها الوقاد
حين اكتست رايثها بسواد
في كل صادحة من الأوغاد
حزنا على الهجران بعد وداد
بالقهر بالطغيان بالإفساد
والشر منتفش بكل وهاد
تعوي وتهش فلذة الأكباد
يوم استبج عريئها بمزاد
جنان وغاب صوت الحادي
بردائه المسكون بالأحقاد
حجب النهار بليله المتماذي
شمس تبدت بعد طول رقاد
وكسته ثوب النور والميلاد
كسرت قيود الذل والأصفاد
يغدون للساحات كالآساد
أكرم بهم من فتية أمجاد
عزمًا يحيل الراسيات بوادي
والعاديات سهيلن الحادي

عرّج على أرض الشام ونادي
الله أكبر جلجلت أصداؤها
أرض بها سكب الشباب دماءهم
لتعيد للندى حضارة أمة
أهدت إلى كل العوالم حرفها
لكنها من نصف قرن في لظى
وخبا بهاء الحسن في ساحاتها
خمسون عامًا والمآذن تشتكي
حتى المساجد قد تساقط دمعها
خمسون عامًا والشام مكبل
خمسون عامًا والبلاد رهينة
خمسون عامًا والكلاب طليقة
وحماة شاهدة تبث شكاتها
يوم ارتقى أطهارها نحو الد
خمسون ألفًا لفهم ثوب الردى
وتلفحت كل الديار بحالك
حتى إذا طال الظلام توهجت
مسحت عن الليل البهيم ركامه
وتلألأت في الأفق ثورة أمة
ومضت تقدم للشهادة ثلة
يتسابقون إلى المنايا رفعة
ما راعهم بأس العدا بل زادهم
للتصر قد عقدوا لواء كرامة

محمد المقرن

لومس طفلًا شوكة لم يسترح
أباؤكم إلا بألف ضميد
وأنا أسير على الدماء مضرّجًا
بدم أضّمده بربط وريدي
تكون لحظات إذا انكسرت لكم
لعب ودمعي لا يفك خدودي!
يا أيها الأطفال إنني مثلكم
طفل لأحلامي سقيت ورودي
هل عندكم حلوى؟ فإنني لم أجد
إلا رغيًا نصفه للودود
هل تضحكون وتلعبون؟ فإنني
أقضي النهار بحيرتي وشرودي
يوما رأيت أبي يموت وجدتي
تيكي وتحضنه: «بني»، «وحيدي»!
ورأيت أمي عندما ذهبوا بها
ترنو إليّ بطهرها الموهود
الكل من حولي يروّع قلبه
في والد حليّة ووليد
سحقت بيوت الأبرياء فأينها
من روعة التصميم والتشييد؟
صارت بيوت الآمنين قبورهم
جثث وأنقاض وألف فقيد

أطفال سوريا والشتاء

يقول الطفل السوري بلسان حاله :

«أتدري كيف قابلني الشتاء
وكيف البرد يفعل بالثياب
وكيف نبيت فيه على فراش
أتدري كيف جارك يا مُصلي
وكيف يداه ترتجفان بؤسًا
يصب الزمهرير عليه ثلجًا
خراف الأرض يكسوهن عهن
وللنمل المساكن حين يأتي
وهذا الطفل يدور بغير دار
يجوب الأرض من حي لحي
فإن حل الشتاء فادفئوني
أتروني وبني عوز وضيق
معاذ الله أن ترضوا بهذا
يا مسلمون لا تجرحن قلبي

وكيف يكون فيه الإبتلاء
إذا اصطكت وجاوبها الفضاء
يجور عليه في الليل الغطاء
يهدده من الفقر العناء
وتصدمه المذلة والشقاء
فتجمد في الشرايين الدماء
وترفل تحته نعم وشاء
عليه البرد أو جُن المساء
وفراش خيمته وحل وماء
ولا أرض تقيه ولا سماء
أو ادفنوني فإنهما سواء
ولا تحنوا فما هذا الجفاء
وطفل الشام يصصره البلاء
ألا يكره ما جرح الشتاء»



جرحي الثورة والتأهيل الحرفي

عبد الفنى المصري

في أي حرب يبلغ عدد الجرحى أضعافاً مضاعفة عن أعداد القتلى في تلك الحرب، وكذلك الثورة السورية، فجرحها بعشرات الآلاف، إن لم يبلغ مئات الآلاف.

وقد تبرّع الخيرون من كل مكان بالأدوية، ومستلزمات إقامة المستشفيات الميدانية لعلاج الحالات المستعجلة والسريعة رغم خطورتها في أغلب الأحيان.

وتبدأ مشكلة الجريح البطل، عندما يعلم أنّ إصابته قد أصبحت معيقة، ويؤلمه أكثر أن ذلك الشاب المندفع عنفواناً ونخوة وشهامة، والذي انطلق كالليث الهصور دفاعاً عن وجود أهله وأرضه وحضارته، يفجعه شعور الضعف وانتظار المعونة أو المساعدة التي لا تسد رمقاً، وقد يشعر بالضيق عندما يأخذها، ويصبح بين أول الشهر وآخره مراقباً ذلك الموعد، بينما هو كان خيلاً أصيلة تدوس الأرض وتثير النقع حضوراً وقوة.

أحبابنا أهل الخير، ومضياً على درب نصيحة أخ لي، وهو والد لأحد الشهداء الأبطال، ومتابع لأمر الجرحى، فقد اقترح أن يؤهل أولئك الجرحى حرفياً، كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم، ما يُعيد إليهم الأمل، فيرد لهم المجتمع نزرًا يسيرًا من واجبه عليه كأبطال زادوا عن أهلهم، ولبوا النداء، ولم يخيبوا صوت حرة أو طفل، عندما سمعوا «وامعتصم» تتصاعد في زنزانة في جوف الليل، أو بكاء يتيم جائع، أو دموع حرة مكبوتة، فكيف يمكن أن نُفيد من لبي النداء؟ قد يكون هناك طرق كثيرة، ولكن كنوع من تحفيز العقل وتحريض التفكير، يمكن طرح الآتي:

- أن يتم تخصيص مبالغ من المال للتأهيل الحرفي للجرحى.
- يتم تقسيم الجرحى إلى مجموعات، بحيث يتم تدريب كل مجموعة على حرفة يدوية معينة، حسب ميول الجريح وقدراته.
- يتم إنشاء ورش عمل جماعية، بحيث يمارس فيها الجرحى الخريجون ما تعلموه في الدورة في صناعة منتجات يمكن تسويقها وبيعها.
- يتم إنشاء قسم لتسويق المنتجات.
- يمكن إنشاء معارض للمنتجات اليدوية في مختلف الدول العربية والأجنبية.
- لا يتم ذكر أن ذلك من صنع الجرحى السوريين كي لا تواجه تلك المعارض عوامل السياسة والمقاطعة.
- قسم التسويق والإدارة المالية، يتم تعيينها بواسطة الداعمين كي يتمكنوا من الاطمئنان إلى صرف المال بطريقته الصحيحة، كما أن ذلك يشجع على وضع خطط تسويقية حقيقية يتم متابعتها.
- ولتشجيع الداعمين على المتابعة الحقيقية، واستمرار الدعم، يمكن تخصيص نسبة من الناتج لصالح الداعم، كي يتمكن ويتشجع على الاستمرار في مشاريع أخرى قد تجلب نفعا آخر للثورة.
- تلك خطوات سريعة، أطلقها اقتراح والد شهيد بطل، أسأل الله أن تجد من يتبناها ليبعث الأمل في نفوس شباب أبطال، يقهرهم عجز أصابهم في سبيل الله كي ينتشلوا شعبهم من العبودية والاستعباد ■

حلول سريعة . . .

لتفادي العاصفة الثلجية في سوريا

د. علا

- ❖ مع التنبؤات اليوم بعاصفة ثلجية على سورية الحل الوحيد للتدفئة هو تجمّع البشر في غرفة واحدة مغلقة، دفئ الأجساد يفي بالغرض لسكان المخيمات، فليتجمّع النساء والأطفال بأكبر قدر ممكن في خيمة واحدة، والرجال أيضاً، دفئ الأجساد يمنع البرد من الإضرار بالأطفال والضعفاء، حرارة الأجساد في مكان مغلق تعمل عمل المدفأة.
- ❖ لحماية طفلك الرضيع من البرد القارس: إربطيه مباشرة على جسدك، ثم ضعي ملاسك عليك وواصل الحركة.
- ❖ لا تحرقوا الأخشاب ولا أي شيء آخر داخل الأماكن المغلقة، فالروائح الناتجة عن الحريق قد تقتل.
- ❖ كل ما هو بلاستيكي من غلافات الأطعمة والأكياس يُعتبر عازلاً جيداً يبعد البرد، فإذا جمعت بكيس أو بيت مخذة تصلح لأن تكون لحافاً سميكا.
- ❖ إذا توفر كيس بلاستيكي املاه بالتراب النظيف ليشكل طبقة داخل الكيس بسماكة (١) سم، ويستخدم كالحاف وغطاء مع الانتباه من ابتعاده عن الأنف للتنفس.
- ❖ الأكياس البلاستيكية إذا استخدمت بشكل بلوزة، ثم لبست الملابس فوقها فإنها تعمل طبقة عازلة وتدفعه بشكل كبير.
- ❖ أكثر الوفيات من البرد تحدث خلال النوم، الحركة تحمي من البرد، عند النوم تراصوا بجانب البعض فيبتعد البرد وتدفعاً الأجساد.
- ❖ عندما يتوقف القلب في البرد لا يُعتبر الانسان قد مات حتى تتم محاولة رفع حرارة الجسد، وبمجرد رفع حرارة الجسد مع الضغط على الصدر والنفس قد يعود.



عقيدة المسلم (٥)

الركن الثالث من أركان الإيمان: الإيمان بالكتب

الشيخ فايز الصلاح

السابقة كان واجباً على من أنزلت عليهم اتباعها، حتى نزل القرآن. وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨) أي: حاكماً عليه.

وعلى هذا، فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صحَّ منها، وأقرَّه القرآن.

والإيمان بالكتب يشمر ثمرات جليّة منها:

الأولى: العلم بعناية الله - تعالى - بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً، يهديهم به.

الثانية: العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرّع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨) ■

المراد بها: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسوله رحمة للخلق، وهداية لهم، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

الثاني: الإيمان بما علمنا اسمه منها تفصيلاً: كالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، والتوراة التي أنزلت على موسى ﷺ، والإنجيل الذي أنزل على عيسى ﷺ، والزبور الذي أوتيه داود ﷺ، وأما ما لم نعلم اسمه: فنؤمن به إجمالاً.

الثالث: تصديق ما صحَّ من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة، وفق ضوابط محددة.

الرابع: العمل بأحكامها، والرضا والتسليم بها، والعمل بما جاء في آخرها وناسخها والمهيمن عليها وهو القرآن الكريم، فإن جميع الكتب

من علماء سوريا

الشيخ محمد المجدوب الطرطوسي

(ت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

العالم الإسلامي من أشهر مؤلفاته: (علماء ومفكرون عرفتهم)، وكتب أكثر من عشر مجموعات قصصية: منها: (اللقاء السعيد)، و(قصص من سوريا)، و(دماء وأشلاء)، و(بطل إلى النّار)، و(قصص من الصّميم)، و(ثورة الحرية) وغيرها.

نال الجائزة الأولى لجامعة الدول العربية سنة ١٩٤٨م على نشيده الوطني الذي نظمته، حيث تم اختياره من بين مائة نشيد.

عاد من السعودية، إلى اللاذقية سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ولزم بيته، فلم يغادره إلا لضرورة، واعتزل الناس، وأكبَّ على أوراقه وقلمه، وألف أربعة كتب، ثم وافاه الأجل سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وقد تزامنت وفاته مع الأسبوع الأول الذي تُوفي فيه الشَّيخ عليّ الطنطاوي، رحمهما الله رحمةً واسعة ■

هو محمَّد مصطفى المجدوب، ولد في مدينة طرطوس في سوريا عام ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م، وفيها تلقى العلوم العربيّة والدّينيّة، فقد ولد في بيت متدين لأسرة تعمل في التجارة، ولها صلة بعلوم الدين واللغة العربية. وقد اهتمَّ بالمطالعة والقراءة، حتى غداً موسوعةً أدبيّةً دينيّةً.

شارك في النضال ضد الفرنسيين، وتعرض للسجن والمطاردة والاضطهاد مع إخوانه المناضلين. وفي سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، بدأ عمله في سلك التعليم في مدينتي طرطوس واللاذقية، ثم انتقل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٨٣هـ، حيث عمل مدرساً بالجامعة الإسلامية إلى نهاية سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، حيث تقاعد.

كان الأدب عند الشيخ المجدوب وسيلةً لنشر الدّعوة الإسلاميّة في سوريا وخارجها، حتى بلغت مؤلفاته قرابة الخمسين مؤلفاً، تنطلق معظمها من الرؤية الإسلامية، وتعكس أحداث عصره في سورية وعلى مستوى

«مَن ملأ قلبه من الرضا بالقدر ملأ الله صدره غنى وأمناً وقناعة، وفرَّغ قلبه لمحبتة والإنابة إليه، والتوكّل عليه، ومن فاته حظه من الرضا: امتلأ قلبه بضد ذلك»
مدارج السالكين، ابن القيم

أعدوا للدعوة عدتها

عبد الله الشامي

بالله، وتلقني فيضه ونوره، والأنس بقربه، إنَّ هذا كله هو الزاد لاحتفال القول الثقيل، والجهد المرير الذي ينتظر من يدعو بهذه الدعوة، ويُبِير القلب في الطريق الشاق الطويل، ويعصمه من التَّيه في الظلمات الحافَّة بهذا الطريق الطويل».

يا صاحبي! إن أنت لم تأخذ حظك الوافر من العبادة لتكاد تُتسى مع زخم الحياة وتتابع المشاغل -الدعوة- ليكاد يغيب عن ذهنك أنك تدعو إلى الله .. إلى الله فقط، فتستحيل دعوتك إلى صناعة ..!

يقول ابن الجوزي في صيد خاطره: «وعلى هذا أكثر الناس، صور العلم عندهم صناعة، فهي تُكسبهم الكبر والحمافة، وقد حكى لي بعض المُعْتَبِرِينَ عن شيخ أفنى عمره في علوم كثيرة ثم فتن في آخر حياته بفسق أصرَّ عليه وبارز الله به».

فكيف بك وقد أفنيت عمرك دعوة إلى الله ثم ..!

هل فقهت الآن أنَّ القضية ليست خبرات تربوية، وزيادة معلومات فحسب .. والله لو قرأت مئات الآلاف في كتب التربية، وأنت أنت لم تتغير في إيمانك شيء، فلن تُغَيِّر في القلوب شيئاً .

«فمن السهل أن تُؤَلِّف كتاباً في التربية، ومن السهل أن تضع منهجاً لها، ولكن هذا المنهج سيبقى حبراً على ورق، سيظل معلقاً في الفضاء مالم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، مالم يتحوَّل إلى بشر يُترجم بسلوكه وأفعاله وتصرفاته مبادئ المنهج، عندئذ فقط يتحوَّل المنهج إلى حقيقة، يتحوَّل إلى حركة، يتحول إلى تاريخ» (محمد قطب -منهج التربية الإسلامية).

أخي المربي: إن لم تكن قادراً على إصلاح نفسك، فكيف ستكون قادراً أن تزرع ثمرة وجذور شجرك خواء!

أخي المربي: إنَّ الله جُعِلَ ناموساً في هذه الحياة لا يتغيَّر ولا يتبدل، فاقصر الطريق، وإئت البيوت من أبوابها، فإن كنت محقاً في دعواك أنك تدعو إلى الله فالله الله بعلاقتك معه.

أخي المربي: ليس المقصود أن نترك الدعوة بحجة (مرض السريرة) حاشا وكلا.

فإن لم يعظ في الناس من هو مذنب

فمن يعظ العاصين بعد محمد ؟!!

فإن كان المرض سرطاناً قاتلاً ففتح قليلاً عن مراتع الدعوة، أصلح مرضك، ثم انضم لركب الدعوة .

أخي المربي: اعلم أنَّ الله استعملك على ثغر من ثغور الإسلام، فاتَّق الله فيه، وإلا والله يُنزع منك ويسد عنك باباً إلى الجنة !
أخي المربي: لا يغرنك بهرج الدعوى، وظاهر العمل الصالح: فإن في قلبي وقلبك من مداخل إبليس اللعين، فاستعن بالله بركعتين في جنح الليل تنير لك يومك الدعوي .

أخي المربي: ارجع إلى كتاب الله واقرأ: ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

ثم ابكِ على نفسك واستغفر لذنبك ..

وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون على حالنا ■

لم يزل دعاة الصدق على مرِّ الزمان يجمعون على أن صلاح سرائرهم هو السرُّ الأوحى في نجاح دعوتهم، ولن تكون لكلماتهم صدق في آذان من يسمعونها إن لم يكن لها سابقة صدق في قلب قائلها .

روي أن قاصداً كان بقرب محمد بن واسع فقال: مالي أرى العيون لا تدمع، والقلوب لا تخشع، والجلود لا تقشعر، فقال محمد بن واسع: «يا فلان! ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إنَّ الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب».

واعلم يقيناً يا صاحبي أنَّ الفصام النكد بين مقالك وفعالك هو العقبة الكؤود التي ستعرق سيرك في الدعوة إلى الله تعالى، وقد تصل إلى مرحلة لا تستطيع حينها أن تقوم من عثراتك المتتابعة .. سيخونك غبار الزيف الذي كنت تعيش فيه، وتغذي منه من هم بين يديك .. ثم .. ثم لن تستطيع أن تقف على قدم الدعوة مجدداً، يالخذلان حينها !!

فبالله أخبرني أني لمترب أو مدعو يدعى إلى الخشية والخوف من الله وعين داعية لم تترطب قط بمائها !!

وكيف لك أن تؤثر في سامعيك فتجعلهم يقوموا الليل إلا قليلاً، وأنت ما زلت تساو من نفسك على صلاة الفجر !!

والأما الذي حمل صالحى الأمة من سلفها وخلفها إن تصدروا لإصلاح العامة، أن يعودوا أولاً إلى نفوسهم فيصلحون ما فسد منها، ثم يقبلوا على أمر غيرهم .

ورحم الله ابن تيمية لما دعاه الخليفة لينافش فرقة (البطائحية) يقول: «وما علمت كيف أردُّ عليهم، لكني أعددت لذلك اليوم عدته!! فقامت الليل كله!! أدعو وأتبتل حتى أجرى الله الحق على لساني ودحر الله خرافاتهم» .

إن تلك الركعات والدمعات .. لهي وقود الداعية في دعوته، وسِرُّ قبول الناس له، ومن حمل هذا الزاد بلغه الله منزله الذي قصد، ولو بعد حين . فالقلوب عالم سماوي بعيد كل البعد عن عوالم السفول الأرضية، التي تتأثر بالماديات فحسب، فلا تتأثر تلك المُضغ التي أوجدها الله في بني آدم بشيء كما تتأثر بمادة (القبول)، التي ينشرها الله لك بين خلقه، فعلى قدر النور الذي اقتبسته من نور الله كان إشعاعك أقوى، وتأثر الناس بدعوتك أعم وأكبر .

وما أحسن كلام ابن القيم في الوابل الصيب حيث قال: «وإنما تقرَّ أعين الناس بك على قدر قرة عينك بالله، فمن قرَّت عينه بالله قرت به كل عين ...» .

ومن تأمل كتاب الله تعالى وفتش في معانيه وجد هذا المعنى مصلوباً في عين الشمس، اقرأ إن شئت: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، فكان لزاماً على الحمل الثقيل من ليل طويل يعين على حمله !!

يقول سيد في ظلاله: «ولا بدَّ لأي روح يُراد لها أن تؤثر في واقع الحياة البشرية، لابد لها من عزلة وخلوة وانقطاع عن شواغل الأرض» باختصار .

ثم علّق على تلك الآيتين فقال: «إنَّ قيام الليل والناس نيام، والاتصال

قصة قصيرة

شتاء قاس



مؤمنة قشوع

ليأتي لنا بـ (الحرية) ولكنه ذهب ولم يعد ..
 يبدو أنه أكل الحرية لوحده! لم يُطعمني
 وجمان منها! (قال أحمد بحزن)
 لم تعلم ما تفعل ..
 هل تضحك من كلام طفلها البريء؟ لقد ظن
 أن الحرية هي حلوى!
 إنها حلوى .. ولكن من نوع آخر وفريد ..
 غالية .. وغالية جداً .. لا أحد يستطيع شراءها
 بسهولة مهما كان فاحش الثراء!
 - لم ترض الحرية أن تأتي مع جهاد يا
 أحمد لذا قد ذهب هو إليها!
 قالت جملتها الأخيرة وقد ارتجف صوتها
 ونزلت دمعان على خديها ..
 ليست دمعان يتيمة كما في القصص ..
 لا ..
 فقد تبعها أخوات كثر أنجبتهن عينيها!
 - إذن لم لا نذهب نحن أيضاً إلى حيث جهاد
 وحلوى الحرية؟
 وكعادة طفلها استمر بالأسئلة ..
 سؤال يتبعه سؤال .. يتبعه سؤال آخر ، حتى
 استسلم للنوم!
 غرقت ككل ليلة في ذكريات وأشخاص ما
 نسيتهم لحظة!
 تعبت من البكاء وأغلقت جفنيها نائمة ككل
 ليلة ..
 ليلة طويلة ككل لياليها مرت .. لم تُعد تُميّز
 لياليها من نهارها!
 باتت أيامها كلها ليلية ..
 لم تُشرق شمس يوماً بعد .. ولا أظنها ستُشرق
 يوماً!
 نامت ولم تستيقظ .. ونام طفلها ولم
 يستيقظ ..
 في اليوم التالي:
 على شريط أحمر كُتب: العثور على ٣ جثث
 لامرأة وطفليها غطتهم الثلوج وهم نائمون!
 انتهت ■

استدارت حيث يجلس صغيرها: ماذا يريد أن
 يأكل أميري الصغير وأميرتي الصغيرة؟
 أجبتها أميرتها الصغيرة (الفقيرة) بعد تفكير
 لم يدم طويلاً: ماما .. أنا أريد عروسة جبنة!
 لطالما أحببت فتاتها الوحيدة «عروسة الجبنة»
 ولكنها أصبحت تُطعمها جبنة وهمية!
 - حسنا يا جُمان .. وماذا عنك يا أحمد؟
 - ماذا يوجد لدينا يا ماما؟ (سألها وهو يظن
 بأنها ستُعد عليه أصنافاً مختلفة من المأكولات)
 - أحب الزعتر؟ (سألته وهي تنظر إليه بالأم)
 - نعم نعم أريد زعتر (أجابها بحماس)
 قامت من مكانها وقد اغرورقت عيناها
 بالدموع مُجدداً ..
 استخدمت رغيفاً وخبأت الآخر للغد فلربما
 غداً لا تجد ما تُطعمهم إياه ..
 أعطت كل واحد منهما عروسة «زعتر» ..
 حقيقةً هي لا تملك شيئاً سوى الزعتر ولكنها
 توهم الفتاة بأكملها للجبنة!
 - ماما .. لم طعم الجبنة هنا يختلف عن الجبنة
 التي كنا نأكلها في منزلنا؟ (سألت الصغيرة
 أمها باستغراب وهي تآكل عروستها الجبنة
 الوهمية)
 - لأننا لسنا في منزلنا .. هيّا أكملنا أكلكما
 لتناما ..
 لقد اعتادت على سؤال طفلتها ذات الثلاث
 أعوام عن سبب اختلاف طعم الجبنة!
 أنهى الصغيران أكلهما وذهبا للنوم ..
 واحد عن يمين أمه والأخرى عن يسارها ..
 - أمي .. لقد قلت أن جهاد وأبي سيزوروننا
 غداً!
 سألهما أحمد ببراءة طفل لم يتجاوز الخامسة
 بعد!
 - لم يأت غداً بعد يا أحمد!
 - ولكنه كان يأتي بسرعة في منزلنا (قالت
 جُمان)
 - أنا لا أحب جهاد! لقد قال لي بأنه ذاهب

برق .. ورعد مطر .. وتلج
 شتاء قاس وبرد ينخر عظامهم نحرًا!
 أطلقت تهيدةً طويلة رافقها بخارٌ خرج من
 فمها .. تمنّت أن تخرج همومها كلها مع تلك
 التهيدة!
 لكن أنى لأحلامها التحقق! امرأة مثلها بدل
 التمني عليها أن تؤمن شيئاً تغطي به أطفالها
 في هذا البرد!
 لكن وحتى هذا يُعد حلمًا من أحلامها .. تركت
 لدمعاتها مجالاً لتشق طريقاً مُعتاداً!
 لم تتوقف عن البكاء طوال الليل .. أتبكي زوجاً
 مُعتقلاً أم أباً مفقوداً، أتبكي بكرها الذي
 أدخلوه ذات يوم عليها شهيداً!
 أم تبكي أمها التي قتلت أمام ناظرها برصاص
 ذاك القنّاص الذي يستمر ليلاً ونهاراً بالقنص
 وكأنه يصطاد أرباباً؟
 هل تبكي على وطنٍ بات يقسو على أبنائه
 بالتشريد؟
 أم تبكي على أبنائه الذين وقعوا ضحية لتآمر
 أشقائهم من كل مكان عليهم!
 نادتها جارتها التي تقطن على بُعد خيمتين من
 خيمتها: يا أم أحمد .. يا أم أحمد!
 مشيت بتأقّل إلى مدخل خيمتها: نعم يا أم
 محمود ..
 - ما بك؟ أناديك منذ دقيقتين ولم تجيبي؟
 (سألتها بصوت يرتجف من البرد)
 - اعذرني لم أعتد مناداتي بـ أم أحمد بعد!
 - لا بأس، (مدّت يدها) تفضلي ..
 - ما هذا؟ (سألتها وهي تأخذ الكيس من
 يدها)
 - رغيفان من الخبز، جلب زوجي بعض الخبز
 وتذكرتك فأحضرت لك رغيفين علها تشبعكم!
 - أجابتها بامتنان: جزاك الله كل خير! لا أعلم
 كيف أشكركِ فقد احترت ماذا أطعم الصغار
 حتى يناموا ..
 - لا بأس، نحن جيران! (قالت بابتسامة)

بأقلامهنّ

سأخبر الله بكل شيء

انتصار علوش

أخبره يا ولدي وهو أعلم بنا، عمن ساندنا وساعدنا جزاهم الله خيراً
أخبره واشكو إليه أنه مسّن الضر فاكشفه عنا، كما كشفته عن نبيك أيوب وأنت أرحم الراحمين..
أخبره أيضاً أنّ العالم كله منعنا من شراء سلاح يسقط الطائرات التي حملت البراميل فقتلتك بها..
أخبره يا ولدي عن السلاح الفاسد الذي غدرونا به..
أخبره عمن غدر بنا وقد آويناها من لبنان والعراق وغيرها، ثم جاؤونا يذبجون أطفالنا بالسكين والساطور..
أخبره عمن خذلنا ويتشدق في الإعلام بنصرتنا..
أخبره عن الدول التي تأمرت علينا وأمدت النظام بأفثك الأسلحة..
أخبره يا ولدي عن أناس أتوا لنصرتنا لكنهم: سارقونا واعتقلوا وقتلوا واختطفوا أبناءنا وأشغلونا عن مواجهة عدونا..
أخبره عن المحاصرين وقد أكلوا لحم القطط وخبز العلف..
أخبره عن غربة الشام وأهل الشام وغربة الإسلام والسنة فيه..
أخبره عن مظلوميتنا عن أعراضنا عن قهرنا عن جوعنا عن بردنا عن هواننا على الناس..
أخبره عن أغنياء العرب والمسلمين وكترهم المليارات..
أخبره عن أنابيب النفط التي تمر تحت مخيم الزعتري ومليون من البشر فوقه يموتون برداً..
هو أعلم بحالنا ونرفع الشكوى إليه، يا من انتصرت لإبراهيم وموسى، وأغرقت فرعون، انتصر لأطفالنا وأعراضنا.. ■



تربية الأطفال في ظل الكوارث والازمات (٣)

رفيقة دخان - أخصائية نفسية

النفسية الاجتماعية للأطفال في حالات الطوارئ أن يتمتع بمعرفة واضحة عن مراحل تطور الطفل النفسي الاجتماعي.

ولنتذكر أن مهمة الداعمين الرئيسية في تقديم الدعم لهؤلاء الأطفال، هو إشعارهم بأنهم ذوو قيمة، وأصحاب قدرات إيجابية، تسمح لهم بالنظر للمستقبل بعين متفائلة.

في النمو النفسي الاجتماعي يمر الإنسان بمراحل عدة، إذا تم التعامل معها بشكل سليم، يستطيع أن يبلغ المرحلة التالية بسلاسة وأمان، أما إن لم تتوافر هذه العوامل الملائمة فسيؤثر ذلك سلباً على تطور شخصية الطفل؛ فعملية التطور والنمو عملية مستمرة لا تنتهي، وأي إشكالية في أي مرحلة عمرية للطفل قد تسبب الكثير من المعاناة في المراحل التالية ■

معهم عن قرب؛ لئلا نكون من استعادة التفاعل مع هؤلاء الأطفال ثانية، وأخص من بين الكبار هؤلاء: الأم إن وجدت أو الأم البديلة؛ حيث إن أسوأ ما يمكن أن يحصل لهؤلاء الأطفال هو غياب أو فقد الأم، حيث إنها تشكل المصدر الأساسي لأمان وتوازن الأسرة برمتها.

إن تكوين المعرفة عن نمو الطفل وتطوره الطبيعي هي شيء لا يمكن الاستغناء عنه؛ ليفهم الراشدون طريقة تفكير وإحساس وتصرف الأطفال، ومساعدتهم خلال الأوقات العصيبة، لذلك لا بد من الإحاطة بمراحل نمو وتطور الأطفال الطبيعي. ونجد اختلاف الأطفال المتضررين من الحروب والكوارث عن المتضررين من الكبار.

كما أن من المهم لأي فرد يريد توفير المساندة

المهمة الأساسية في تقديم الدعم للأطفال الذين شهدوا ظروفًا صعبة هي توفير الدعم اللازم، بحيث يشعرون بأنهم ذوو قيمة، وأصحاب قدرات إيجابية، تسمح لهم بالتفاؤل بأن المستقبل سيكون أفضل. فتأمين الحاجات المادية الأساسية من مأكّل ومشرب ومأوى وملبس. وتوفير جو عائلي يكسبهم الثقة والأمان باتصالهم ولعبهم مع الأشخاص المقربين، وإثارة خبرات جديدة، وتعليمهم من خلال التواصل واللعب مع الآخرين بأمان، وإسناد مسؤوليات داخل وخارج البيت تشعرهم بالأهمية وتكسبهم الثقة، وتتقبل أخطائهم، وتثني عليهم بتوازن، وتسمح لهم بالنشاط واللعب والحوار والتفاعل، كل هذا يعيد التوازن النفسي والعاطفي للطفل. وننبّه على وجوب مؤازرة الكبار الذين يتعاطون

شذرات

«حين يُغْتالُ قَدْرُ الْعُلَمَاءِ فِي نَفُوسِ الشَّبَابِ، وَتُنْتَقَصُ قِيَمَتُهُمْ مِنْ صُحُفٍ وَكُتُبٍ، أَوْ مِنْ غُلَاةٍ وَمُتَطَّعِينَ؛ فَإِنَّ الشَّبَابَ يَنْشَأُ عَلَى فَوْضَى مَرَجِيَّةٍ، وَيَتَبَرَّعُ حُدْنَاءُ الْأَسْنَانِ وَسُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ لِلتَّصِيبِ أَنْفُسَهُمْ مَرَاجِعَ فِي الدِّينِ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ».

من خطبة الشيخ
صالح آل طالب في الحرم المكي

إذا استعجلت في صلاتك !
فتذكر أن كل ما تريد لحاقه ،
وجميع ما تخشى فواته ، بيد من
وقفت أمامه !

قال ابن حجر في فتح الباري: «ينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه، ولا في قليل من الشر أن يجتنبه، فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها، ولا السيئة التي يسخط عليه بها».

«ليس لأحد أن يُكْفَر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط، حتى تُقام عليه الْحُجَّةُ، وتُبَيَّنَ له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة».

(مجموع الفتاوى، ابن تيمية)

«أول مراتب تعظيم الحق عز وجل: تعظيم أمره ونهيه»
(الوابل الصيب، ابن القيم)

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي﴾
الاعتراف بمزايا الآخرين من
مزايا الأنبياء، وإنكارها من مزايا
الشیطان ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾.

كتب رجل إلى الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أن اكتب إليّ بالعلم كله .
فكتب إليه ابن عمر : «إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس، خَمِصُ البطن من أموالهم، كافًا لسانك عن أعراضهم، لازمًا لأمر جماعتهم؛ فأفعل... والسلام»
(سير أعلام النبلاء (٢٢٢/٣))